

تحڤات تطوفر المناهف التعلفمفة بالمؤسسات الحكومفة فف ظل العولمة

وسام حمود عبء /كلفة العلوم الإسلامفة/ الجامعة العراقية/ بغداد/ العراق

البرفء الألكرونف: wesm52011@gmail.com

الهاتف: +9647830843087

ORCID: <http://orcid.org/0000-0002-6811-4608>

علف حازم أحمء /كلفة العلوم الإسلامفة / الجامعة العراقية/ بغداد/ العراق

البرفء الألكرونف: wesi52011@gmail.com

الهاتف: +9647718626522

ORCID: <http://orcid.org/0000-0003-4750-8242>

اسئلم البءء: 2019/6/6 قبل للنشر: 2019/12/20 نشر: كانون ثانف 2020

الملخص

فءفء هءا البءء إلى إلقاء الضوء على الءءفءات الءف ءعفق تطوفر المناهف التعلفمفة، وكففة مواهءءها، وعلى رأسها الاستلاب الءقافف والهفمنة الأءنبفة فف ظل العولمة الجءفة وهفمنة القطب الواحد على الءقافات العالمفة، وبفان كفففة الءصءف لها من ءلال ءعزفز الهوفة الحضارفة ، هفء ءعء الهوفة الحضارفة منبعا أساسفا لفلسفة المءءمع الءف ءسئلم مقوماتها منها، وهءه الفلسفة هف مصدر النظرفاء الءربوفة الساعفة إلى تطوفر الءعلفم بمءءلف أشكاله ومراحله، وبناء المناهف الءءفءة المءطورة، والإفاءة من معطفااء الءءنولوجفا الءءفءة والنقنفااء الءربوفة المءعءءة فف إءءاء الأسائءة وءأهلهم وءرفبهم المسئلر، وءعزفز القفم الأصفلة والاتجاهاء الإفابفة فف نفوسهم.

الكلمات الءلالفة: المناهف ، تطوفر المناهف، الءعلفم، العولمة، الءعلم، نظرفاء الءعلفم.

المقءمة

ءعء المناهف الءراسفة الأءاة الفعالة الءف ءسءءمها المءءمعات فف بناء وءسكفل شءصفة الأفراد المنءمون لها، وفقا لفلسفااءها وءقافااءها ومعءءااءها فمن المعروف أن المناهف الءراسفة ءعكس ءطلعات وطموحاء هءه المءءمعات وآمالها فف أءفالها القاءمة، كما ءعكس الواقع الءف ءعشفه وما ءعانفه من أءءاء وما فمر بها من أزماء، وقء فنءء بعض الءول إلى هءه الءقفة وأءرء ءعءفلااء واسعة وشاملة وأءءءء ءغفراف هائلة فف مناهفها الءراسفة، مما أءى إلى ظهورءفراف هائلة فف ءءم هءه الءول على كافة الأصءءة، وفف كافة مءالاء الءفاة، وءقءء ءءءما مءهلا فف

شنتى ضروب العلم والمعرفة ؛ لذلك فهي تحتاج للمراجعة المستمرة للتعرف على مدى كفاءتها في تأدية رسالتها في ظل التطورات العالمية المتلاحقة على كافة المستويات العلمية والتكنولوجية والفكرية؛ الأمر الذي يعني ضرورة التعامل مع تلك التطورات واعداد الأبناء لها بمعطيات العصر الذي يعيشون فيه، ومن ثم فإن تطوير تلك المناهج وفق المعايير والمقاييس التربوية العالمية يعد البداية الحقيقية لإعداد الجيل الحالي للتعامل مع معطيات العصر ومتغيراته.

وإذا كان المنهج ظاهرة اجتماعية ومحصلة لما قد يعترى المجتمع من تغيرات فإن جودته أو معيار صلاحيته رهن بقدرته على الاستجابة لتلك التغيرات، الأمر الذي يجعله أقدر على تحقيق النفع الاجتماعي، وهو يصلح لتحقيق ذلك إذا كان محتواه من المادة الدراسية وطرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم ومختلف الأنشطة.

يتوقع من الجامعات بوصفها منظمات مجتمعية رائدة أن تسعى لتطوير أدائها الأكاديمي بما يستجيب لتحديات العولمة ومتطلبات اقتصاد المعرفة ونظرا لما تملكه من مخزون ورصيد وافر من رأس المال البشري والفكري وما يتوفر لها من إمكانيات وقدرات مادية وتنظيمية ، ومن خلال وظائفها المحورية الثلاثة وهي التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع فهي قادرة على تطوير أدائها الأكاديمي وبالتالي الإرتقاء بنواتجها ومخرجاتها بما يسهم في إحداث التغيرات والتطورات الإيجابية التي تحقق للمجتمع الرفاهية والرخاء وتؤهله إلى الإنضمام إلى مصاف الدول المتقدمة. يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على التحديات التي تعيق تطوير المناهج التعليمية، وكيفية مواجهتها، وعلى رأسها الاستلاب الثقافي والهيمنة الأجنبية في ظل العولمة الجديدة وهيمنة القطب الواحد على الثقافات العالمية، وبيان كيفية التصدي لها من خلال تعزيز الهوية الحضارية ، حيث تعد الهوية الحضارية منبعا أساسيا لفلسفة المجتمع التي تستمد مقوماتها منها، وهذه الفلسفة هي مصدر النظريات التربوية الساعية إلى تطوير التعليم بمختلف أشكاله ومراحلها، وبناء المناهج الحديثة المتطورة، والإفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة والتقنيات التربوية المتعددة في إعداد الأساتذة وتأهيلهم وتدريبهم المستمر، وتعزيز القيم الأصيلة والاتجاهات الإيجابية في نفوسهم.

المبحث الأول : مفاهيم أساسية

المطلب الأول: مفهوم العولمة ونشوءها

الفرع الأول: تعريف العولمة

كثرت الأقوال حول تعريف معنى العولمة حتى أنك لا تجد تعريفاً جامعاً مانعاً يحوي جميع التعريفات وذلك لغموض مفهوم العولمة ، ولاختلاف وجهة الباحثين فتجد للاقتصاديين تعريف ،

وللسياسيين تعريف ، وللاجتماعيين تعريف وهكذا ، ويمكن تقسيم هذه التعريفات إلى ثلاثة أنواع: ظاهرة اقتصادية ، وهيمنة أمريكية ، وثورةتكنولوجية واجتماعية .

النوعالأول : أن العولمة ظاهرة اقتصادية:

عرفها الصندوق الدولي بأنها : " التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دولالعالم والذي يحتمّه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتتنوعها عبر الحدود إضافةإلى رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتقنية في أرجاء العالم كله".(1)

وعرفها الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والنمو"روبنز ريكابيرو" بأنها : "العملية التي تملي على المنتجين والمستثمرين التصرف وكأن الاقتصادالعالمي يتكون من سوق واحدة ومنطقة إنتاج واحدة مقسمة إلى مناطق اقتصادية وليس إلباقتصاديات وطنية مرتبطة بعلاقات تجارية واستثمارية".(2)

وقال محمد الأطرش " : تعني بشكل عام اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة ،وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات ضمن إطار من رأسمالية حريةالأسواق ، وتاليا خضوع العالم لقوى السوق العالمية ، مما يؤدي إلى اختراق الحدودالقومية وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة ، وأن العنصر الأساسي في هذه الظاهرةهي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطية القوميات".(3)

التعريف الثاني : إنها الهيمنة الأمريكية

قال محمد الجابري : " العمل علنتعميم نمط حضاري يخص بلداً بعينه ، وهو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات ، علبلدان العالم أجمع "(4). فهي بهذا التعريف تكون العولمة دعوة إلى تبنى إيديولوجية معينة تعبر عن إرادة الهيمنة الأمريكية على العالم . ولعل المفكر الأمريكي " فرانسيس فوكوياما " صاحب كتاب " نهاية التاريخ "يعبر عن هذا الاتجاه فهو يرى أننهاية الحرب الباردة تمثل المحصلة النهائية للمعركة الإيديولوجية التي بدأت بعدالحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وهيالحقبة التي تم فيها هيمنة التكنولوجيا الأمريكية(5)

التعريف الثالث : إنها ثورة تكنولوجية واجتماعية :

يقول الاجتماعي "جيمس روزناوفي تعريفها قائلاً : " العولمة علاقة بين مستويات متعددة للتحليل الاقتصادي،السياسة ، الثقافة ، الايديولوجيا ، وتشمل إعادة تنظيم الإنتاج ، تداخل الصناعات عبر الحدود ، تماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول ، نتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة"(4).

وهناك من يعرفها بأنها: " زيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال عمليات انتقال السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات".

وعرفها إسماعيل صبري تعريفاً شاملاً فقال: " هي التداخل الواضح لأمر الاقتصاد والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية". (1)

التعريف المختار:

بعد قراءة هذه التعريفات يمكن أن يقال في تعريف العولمة: هي صياغة إيديولوجية للحضارة الغربية من فكر وثقافة واقتصاد وسياسة للسيطرة على العالم أجمع باستخدام الوسائل الإعلامية، والشركات الرأسمالية الكبرى لتطبيق هذه الحضارة وتعميمها على العالم. أو العولمة: هي الصيغة المقترحة لتفرض على شعوب الأرض من منظور واحد لا يرى في الآخرين أناداً، ولا يعترف لهم بحق الاختلاف، ولا يؤمن بأهمية الحوار معهم. الفرع الثاني: نشوء العولمة

إن العولمة هي نتيجة الأحادية والشمولية التي هيمنت على المجتمعات البشرية طيلة القرن العشرين، ومن ثم كان نتيجتها تلك الظاهرة التي مازال مفعولها يسير في غموض وتحديات جديدة تواجهها البشرية جميعاً، وخصوصاً لدى المجتمعات التي لم تستطع أن تواكب التطور وتؤسس نموذجها الثقافي من الحداثة والتجديد وممارسة المراجعة الدائمة لثقافته بالمقارنة والتطابق الثقافي مع الحضارات والأمم الأخرى، وضربت العولمة بجذوره أفي أعماق بعض الميادين وتخطت السيادة القومية ولاسيما في بعض القطاعات مثل الإعلام والثقافة وغيرها. (8)

لقد بدأت العولمة في إطارها الأولي بوساطة الرأسمالية التجارية التي حاولت أن تؤسس إمبراطوريات متعارضة، تريد كل واحدة منها أن تفرض نموذجها على وفق منطق الصراع والتنافس التجاري السائد في مابينها، وصولاً إلى التوحد النهائي لقوى العالم الرأسمالي بصيغته الأكثر تطوراً وشمولاً. (9)

والعولمة ضمن إطارها الموحد العام اصطدمت بقيم الحضارات الأخرى، ولكن هذا لم يمنعها من أن تقيم مركزية تؤسس إلى ترابط بين جميع الاقتصاديات والبلدان والمجتمعات عبر شبكات الاتصال العالمية، ومن ثم تضيع الحدود لدى المراكز الأكثر تأثيراً ونفوذاً ليغدو من هو مركزي أكثر سيادة وحضوراً على مستوى التداول الثقافي والاقتصادي والسياسي.. الخ. وبذلك استطاعت العولمة التأثير في الزمان والمكان بحضورها المتعدد كظاهرة مؤثرة حاضرة وضاعطة ومتجاوزة لجميع الأطر والتشكيلات والحدود المادية والمعنوية.

لقد أثبتت التجربة أن العولمة لاتقف عند حدود علاقات التبادل والمشاركات الثقافية والاقتصادية، وهي ليست مجرد مركز يؤسس مايملك من وضعية جاهزة من السلع والأعمال والأفكار إلى

المحيط والأطراف من حوله، وأن العولمة لاتعمل على تحرر البلدان التي لم تستطع أن تخرج من أطرها التقليدية، بل هي أسلوب جديد أنتجته الدولة التقنية العالمية بعد أن تجاوزت خطابها القومي داخل مجتمعاتها لتؤسس فيما بعد عولمة الكيانات والحدود الأخرى من أجل تذويبها في بوتقة المنتصر تاريخيا واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً⁽¹⁰⁾.

والعولمة في سياق هذه الرؤية ليست اقتصاداً فحسب أو سياسة، بل هي سيطرة تتدخّل فيها الاقتصاديات بالسياسات، والسرديات بالمصالح، والنزعات الطغيانية اللاواعية بالطموحات الفردية للزعماء والمصالح القومية للأمم القوية، والأمر الذي لا غبار عليه أن العولمة استطاعت التغلغل في مجتمعاتنا بسبب لفاعلية ذواتنا، وبسبب إخفاق النشاط السياسي والاقتصادي والمجتمعي، وعدم القدرة على إعادة إنتاج الجديد والحديث داخل مجتمعاتنا العربية والإسلامية، التي صارت أكثر استهلاكاً للقيم الجديدة بشكلها العابر، بعيداً عن تأسيس قيم الرفض، أو تأسيس قيم القبول، وغلبة الاستسلامية على مواقفنا⁽¹¹⁾.

المطلب الثاني: مفهوم المنهج التعليمي وأسس تطويره وأساليبه

الفرع الأول : مفهوم المنهج التعليمي

أولاً: المفهوم التقليدي للمناهج التعليمية:

تتواتر في الدراسات الإنسانية عامة وفي الأدب التربوي خاصة كلمة منهج، ويختلف معنى هذه الكلمة بحسب السياق الذي ترد فيه، وأجمع كثير من الباحثين أن اليونانيين القدامى هم أول من استخدموا هذه الكلمة، وهي تعني في أصلها الإغريقي الطريقة التي ينتهجها الفرد، أو النهج Course الذي يجريه ليسرع به إلى تحقيق هدف معين.⁽¹²⁾

وفي اللغة العربية فالكلمة مأخوذة من الفعل نهج، ينهج، نهجا"، وقد ورد في المعجم الوجيز (مادة نهج) نهج الطريق - نهجا: وضح واستبان، ونهج الطريق: بينه وسلكه، ونهج نهج فلان: سلك مسلكه، واستهج سبيل فلان: سلك مسلكه والمنهاج: الطريق الواضح والخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوهما، والمنهاج (ج) منهاج.⁽¹³⁾

وقد عرف المفهوم التقليدي للمناهج الدراسية بأنه: مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المؤسسة التعليمية على إكسابها للطلاب بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها، وهذه المعلومات والحقائق والمفاهيم تقدم للطلاب من مجالات مختلفة، علمية ورياضية ولغوية وجغرافية وتاريخية وفلسفية ودينية وفنية.⁽¹⁴⁾

ومما سبق يتبين أن المفهوم التقليدي للمناهج التعليمية عبارة عن المقررات الدراسية أو المحتويات الدراسية التي أعدها المتخصصون انطلاقاً من قناعتهم بضرورتها لتحقيق الأهداف

التربوفة، وكلف المعلمون بتدرفسها بأف أسلوب رفرونه مناسبا، وطلب إلى التلامفذ استظهارها وأدراك حقائقها، دون أدنى اعتبار لاستعداداتهم ومفولهم.

وبناء على ذلك فقط تعرض هذا المعنى التقليدي لمفهوم المناهج التعلفمفة إلى انتقادات كثفرة من قبل علماء الترفبة المعاصرفن وخاصة أولئك الذفن يؤمنون بأن المناهج التعلفمفة متغيرة ورفب أن تخضع دوما إلى التطور الحاصل فف مآلف مجالات الحفاة، ومنها ما فلف:

1- الاهتمام بالجانب المعرفف واهمال الجوانب النفسفة والاجتماعفة والفكرفة بمعناها الشامل، وقد ترتب على ذلك فف كآفر من الأآفان أن التلامفذ كانوا فدرسون المادة ورففظونها، ولكنهم فبغضونها فف الوقت نفسه، وبذلك كانت صلتهم بها صلة موقوفة، تنتهف بانتهاء الدراسة.

2- العزلة بفن المدرسة والحفاة بسبب الاهتمام الكلى بتحففظ ما فف الكتب من معلومات دون مراعاة لقدرات التلامفذ وحاجاتهم الخاصة.

3- إهمال الجوانب الأدائفة والعملفة والتطبفقفية والتركفز على الجوانب النظرفة واللفظفة، وذلك من آلال إهمال المستوفيات العلفا من المعرفة، وهف الفهم والتطبفق والممارسة الذكفة والنقد والابتكار والإبداع، والاهتمام بالمستوفيات الدنيا فقط كالحفظ والاسترجاع الآلف.

4- تقفد حرفة المعلم من آلال حصر دوره فف مجال شرح الدروس وتحففظها وتسمففها.

5- إهمال حاجات المتعلمفن ومفولهم.

6- إغفال دور القدوة الحسنة فف توففه السلوك.

7- حصر آآفارف محتوفيات المناهج التعلفمفة بالمتخصصفن فحسب.

8- استبعاد الأنشطة المدرسفة الفعالة.

9- تعوفد التلامفذ السلبفة وعدم الاعتماد على النفس.

10- تضخم المقررات الدراسية وعدم ترابط محتوفياتها. (15)

ثانفا - المفهوم الحديث للمناهج التعلفمفة:

لقد ظهر المفهوم الحديث للمناهج التعلفمفة نفةجة العفد من المتغيرات، أهمها ظهور العلوم الحديثة، وبزوغ نجم المنهج العلمف فف الكآفر من العلوم الإنسائف والتجربفة، خصوصا فف علم النفس الذف اهتم بدراسة السلوك الإنسائف، فضلا عن التطورات الاجتماعية والصناعفة التي حدثت فف المجتمعات الحديثة، إذ نجم عن تأآفر تلك المتغيرات السابقة تغير جذرف فف النظرة إلى طبفعتها، ومن ثم جاءت مجمل التعارفف متقاربة إلى حد كبفر حتى أن بعضا منها فكاد فكون مطابقا للآخرة فف مؤشراتهم ومتغيراتهم، ومن بفن تلك التعرففات ما فلف:

- مجموعة الآبرات الترفبوفة والثقاففة والاجتماعفة والرياضفة والفنفة التي تهفؤها المدرسة لتلامفذها داخل المدرسة وآارجها بقصد تأمين نموهم الشامل فف جمفع النواآف وتعفدل نشاطهم

طبقا للأهءاف التربوفة المطلوبة إلى أفضل ما تستطيعه قءراتهم.⁽¹⁶⁾
- مجموعة الخبرات التربوفة التي تهفؤها المءرسة للتلامفذ سواء داخلها أو خارجها وذلك بغرض مساعءتهم على النمو الشامل المتكامل، أي النمو فف كافة الجوانب العقلفة والثقاففة والءفنففة والاجتماعفة والجسمفة والنفسفة والفنفة نموا فؤءف إلى ءءءل سلوكهم وفكفل ءفاعلم بنجاح مع بففئهم ومجمعهم وابءكارهم حلولا لما فواجههم من مشكلات.⁽¹⁷⁾

المءامل لهءه الءعارفف السابقة ففبفن له أن المناهج الءعلفمفة لم ءءء مرافءة لا للبرامج الءراسفة، ولا للمقررات الءراسفة، ولا للخطه الءراسفة، ولا للمواد الءراسفة، ولا للمحتوفات الءراسفة والتي هف بالضرورة جزءا منها، بل أصبحت ءناول العملفة الءعلفمفة بأبعافها المءءلفة ءءشمل الأهءاف والمحتوفات واستراءفجفات الءءرفس وأسالفب ءنظفم مءءلف النشاطات المءرسة المءءلفة والءقوفم ءماشفا والظروف المءغفرة والإمكانات المءاحة الهافءة إلى اكءمال النمو الشامل لكل ءلمفء الءف فؤءف إلى ءءءل السلوكفات وفمكن من الءفاعل الالفابف الفعال مع البفئة والمجمع.⁽¹⁸⁾

الفرع الءانف : أسس ءطوفر المناهج الءعلفمفة وأسالفبها

● الأسس

إن ءطوفر المناهج الءعلفمفة فنبف على مجموعة من الأسس ءءشابه إلى ءء كبفر مع أسس بنائفها، وءءصب هءه الأسس على كل من المءعلم والمعرفة والمجمع ونظرفات الءعلم، وهف فف مجملها ءءمءل ففما فلفف :

1 - وءوء فلسفة تربوفة واضحة ءءءء وءهة النظر ءول الطبفعة الفأنساففة ومفهوم ءربفة بالءرءة الأولى.

2 - الءعاونفة إء فجب أن فشءرك ففها فبراء المناهج ورفال ءربفة والءعلفم والمعلم والءلمفء وأولفاء الأمور، وكل من لهم صلة بالعملفة ءربوفة والقائفن على أمر ءربفة هءا المءعلم.

3 - الءاعءماء على أهءاف ءطوفرففة واضحة ومءءءة ءعكس ءنمفة الفرد ءنمفة شاملة مءوازنة إلى الءرءة الءف ءسمء بها قءراته، وءعمل على إشباع ءافاءه، وءل مشكلاءه، وءعزفز مفوله واءافاءه الفالفبفة، بما فنسجم ومصلءة المجمع وطموءاءه وأهءافه، وطبفعة العصر ومسءءءات العلوم الأساسية والنفسفة والاجتماعفة.

4 - الءكاملفة والشمولفة وفقصد بالشمولفة أن ءشمل عملفة الءطوفر فمفع عناصر ومكونات المناهج الءعلفمفة من مءل، الأهءاف والمءءوف والءنظفم والوسائل والمصادر وجميع عناصر بفئة الءعلم ونشاطات الءعلفم والءعلم والءقوفم.

5 - الاسءمرارفة لأن المناهج الءعلفمفة مهما ءطورء فأنها لن ءصل إلى ءرءة الكمال نظرا لءطور المجمعاء وءقءمها، وأن العلاقة بفنفا وفلسفة المجمع علاقة وءفقه، ومن ءم فهف أءاة ءربفة فف

تحقيق أهداف هذا المجتمع، فأى تغيير يحدث في المجتمع يجب أن تعكسه المناهج التعليمية، ذلك أن المناهج التي قد تعتبر مثالية بالنسبة لمعايير اليوم قد لا يمكن وصفها كذلك بالنسبة لمعايير الغد.

6 - العلمية والابتعاد عن العشوائية، وذلك من خلال اعتماد التخطيط السليم العملية التطوير، واستخدام الأساليب العلمية المعتمدة على أدوات تتوافر فيها الشروط العلمية، والتعامل مع النتائج بمنتهى الصدق والموضوعية.

7 - الاستفادة من التجارب العالمية لتطوير المناهج المحلية، وذلك من خلال نتائج الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالتعلم وطرائقه واستراتيجياته ومبادئه وأسسها، وأثر التعزيز والدافعية وتحمل المسؤولية في نجاحه.

8 - مواكبة الاتجاهات التربوية الحديثة من مثل التعلم النشط باستخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة وانتقال الاهتمام من الكم إلى الكيف وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في التعلم.⁽¹⁹⁾

● الأساليب

أساليب تطوير المناهج التعليمية في الغالب تقسم إلى نوعين رئيسيين، أساليب تقليدية وأساليب حديثة يمكن توضيح ذلك فيما يلي:

أولاً - الأساليب التقليدية: وهي تلك التي تتصف بالجزئية وعدم الشمول والافتقار إلى البحث العلمي والتجريب التربوي، وتتجسد في الأشكال التالية:

أ- الحذف أو الإضافة ، ويعني هذا الأسلوب حذف موضوع أو جزء منه، أو وحدة دراسية، أو مادة بأكملها، لسبب من الأسباب التي يراها المسؤولون والمشرفون التربويون، أو إضافة معلومات معينة إلى موضوع أو إضافة موضوع بكامله أو وحدة دراسية إلى مادة، أو مادة دراسية كاملة، وذلك بناء على قناعات معينة.

ب- التقديم أو التأخير حيث يعدل تنظيم مادة، فنقدم بعض الموضوعات، أو يؤخر بعضها الآخر؛ لدواعي تعليمية أو سيكولوجية أو منطقية.

ج- التنقيح Revision أو إعادة الصياغة Reform، وفي هذا الأسلوب تتخلص المناهج التعليمية من بعض الأخطاء المطبعية أو العلمية التي علقت بها، أو يعاد النظر في أسلوب عرضها، أو لغتها، كي يسهل استيعابها، ويزول غموضها.

د- الاستبدال أو التعديل ، ويعني هذا الأسلوب استبدال معلومات أو موضوعات موسعة أو ملخصة بموضوعات مشابهة في المنهج، أو إعادة النظر فيها، وتعديلها بما ينسجم والمستجدات الحاصلة.

ثانياً — الأساليب الحديثة: وهي تلك التي تتصف بالشمول وتستند إلى التخطيط العلمي والتجريب التربوي، وتتجسد في الأشكال التالية:

أ- التطوير من خلال الدراسات المقارنة، حيث يتم مقارنة المناهج التعليمية في المجتمع بمثيلاتها في المجتمعات المتقدمة التي يتوفر فيها الخبراء المتخصصون في بناء المناهج التعليمية وتقييمها وفق أسس علمية تجريبية مستمرة، ومن ثم فالتطوير يكون دوماً على أساس التجريب والتطبيق اللذان يعتبران أساس اتخاذ القرار المناسب.

ب- التطوير من خلال البحوث العلمية والتجريب التربوي الذي أفرز ضرورة استحداث أساليب واستراتيجيات وتنظيمات جديدة...

ج- التطوير من خلال استشراف المستقبل وذلك من خلال الاستطلاع العلمي المبني على التوقع والاحتمالات والاعتماد على المرونة في مواجهة المواقف. (20)

ومن خلال هذه الأساليب يكون تطوير المناهج التعليمية عملية شاملة بدءاً من فلسفتها وأهدافها، وانتهاءً بعملية تقييمها؛ ومن ثم فإن خطة التطوير الشامل للمناهج التعليمية يجب أن تبدأ بتطوير الأهداف، تحديداً وتنوعاً، وفي ضوء ذلك يعاد النظر.

المبحث الثاني : تحديات تطوير المناهج التعليمية والمعالجات المقترحة

المطلب الأول: التحديات

يواجه المنهج التعليمي في عصر العولمة عدداً من التحديات، ويتعرض لأشد ضغوط العولمة سواء من جانب أسسها الفكرية أو من جانب آلياتها وخاصة من حيث تحكمها في مصادر المعلومات المعاصرة والتكنولوجيا بأنواعها المختلفة وقد تأثر بالمتغيرات التي فرضها النظام العالمي والتي هي نتاج التقدم العلمي والتكنولوجي والانفجار المعرفي وثورة الاتصالات والإعلام والتي انعكست على عناصر المنهج الدراسي وأسس بنائه وهذا يتطلب من المنهج الدراسي العمل على التكيف مع هذه المتغيرات والتحديات من أجل تحقيق تعليم مثمر وناجح ، ومن أهم هذه التحديات ما يلي :

أولاً - تحدي النمو السريع للمعرفة:

الكل يعلم أن العصر الحالي شهد ويشهد تقدماً رهيباً في المعرفة التي تضاعفت لأول مرة بعد 1750 سنة وتضاعفت في المرة الثانية بعد 150 سنة (أي عام 1900م)، ثم للمرة الثالثة بعد 50 سنة (أي عام 1950م)، ثم بعد عشر سنوات في المرة الرابعة (أي عام 1960م)، وأخذت تقل المدة الزمنية في التضاعفات القادمة للمعرفة بعد ذلك ولاسيما بعد ظهور الانترنت والفنوت الفضائية الكثيرة جداً والمتنوعة، ونتيجة للتجدد والتطور في هياكل المعرفة والنمو الذي يطرأ عليها يوماً بعد آخر، لم تعد المعارف التي تزودت بها أجيالنا في المؤسسات التعليمية قابلة

للاستخدام والتطبيق لفترة طويلة في المستقبل فمثل هذا التحدي يطرح تساؤلات عديدة بالنسبة لتخطيط المناهج التعليمية وتنظيمها منها: ما نوع المعرفة التي يجب أن تقدمها المناهج التعليمية للمتعلمين؟ وكيف يتم تقديم أو معالجة تلك المعرفة في الكتب المدرسية؟ وما أنسب الأساليب اللازمة للتفاعل مع المعرفة؟ وما معيار الحكم على مدى استفادة المتعلمين من تلك المعرفة؟

ثانيا: تحدي القيم والتقاليد المجتمعية:

الكل يعلم أن لكل مجتمع إنساني قيمه الخاصة دينية وأخلاقية وإنسانية وجمالية وهي تدور في مجملها حول اختيارات وممارسات، منها ما يتعلق بالدنيا، ومنها ما يتعلق بالآخرة، ومنها ما يتعلق بهما معا، وأن أفراد المجتمع ذلك غالبا ما ينقسمون إلى تيارين، تيار مؤيد لها، وتيار معادي لها، وهذا الأخير يسعى بكل قواه إلى تحطيم مجموعة تلك القيم والتقاليد التي تحدد معالم شخصية ذلك المجتمع أو تلك الأمة، ويمنحها طابعا متميزا لها سماتها الخاصة، وهو بذلك يستهدف توسيع الفجوة بين الأجيال بشكل ينجم عنه صراع يقوض جوانب التماسك الاجتماعي، وينمي الفردية ويضعف الولاء الاجتماعي، إن مثل هذا التيار المعادي يفرض تحديا قيميا يجب أن تستجيب المناهج التعليمية له.

ثالثا: تحدي الإنتاج والإنتاجية:

إن تحقيق تقدم المجتمع، ومحاولة اللحاق بركب الحضارة العالمية لا يتأتى إلا بالتركيز على عملية الإنتاج والإنتاجية ذاتها | والعمل على رفع معدلات مصادر الثروة والطاقة الموجودة في البيئة وتوفير العمالة المدربة اللازمة لشتى مؤسسات الإنتاج. إذ لا أحد ينكر أهمية العامل البشري في تلك القضية لأنه المخطط والمنفذ لها، والتعليم وفقا لهذا المنظور بعد استثمارا بشريا، بمعنى أن ينفق على أفرادهم من أجل تعليمهم بشكل يعود عليهم وعلى مجتمعهم بأكثر مما انفق من أموال.

رابعا : تحدي التفكير العلمي:

يتسم هذا العصر بالعلم والتكنولوجيا ولا مكان لمجتمع يعيش فيه دون أن يأخذ التفكير العلمي أسلوبا لحياته، وهذا النوع من التفكير، يفرض تحديا على النظام التعليمي بشكل عام والمناهج التعليمية على وجه الخصوص⁽²¹⁾

المطلب الثاني : المعالجات المقترحة

أولا . المعالجة المقترحة لتحدي النمو السريع للمعرفة:

نظرا لما تقدم فإنه يجب مراعاة العديد من الجوانب أهمها:

- 1- أن نختار أو ننتقى من المعرفة أنسبها، أو أصلحها، بما فخدم قضافا ومشكلات التنمية بشتى صورها من جانب، وأن ننتقى من المعرفة ما فعفن المتعلم على فهم الجوانب الايجابية فى ثقافة العالم من حوله من جانب آخر .
 - 2- معالجة المعرفة داخل الكتب الدراسية، بشكل فستففر تفكفر المتعلم، وأن تكون موجهة له بلغة المخاطب وبأسلوب فقوم على الإقناع، أو التبرفر المنطقى لما هو مكتوب .
 - 3- الابتعاد عن التلقفن الذى فلفى تفكفر المتعلم، ففعله مستقبلا حافظا، لا صاحب عقل مستففر فنشط وفبحث وفستكشف وفببكر . وفى المقابل الترففز فى الترففر على الطرائق التعليمية الحديثة مثل الاكتشاف والاستقصاء والحوار وأسلوب حل المشكلات والتعلم الذاتى .
 - 4- إعطاء المسؤولفن على التخطيط للمناهج التعليمية وزنا أكبر لمعرفة العصر، ف فزداد مساحة المعرفة المستحدثة والعصرية فى شتى المجالات داخل محتوى الكتب الدراسية، مع مراعاة مستوى تفكفر المتعلم وإدراكه للأمور المختلفة .
 - 5- الترففز على النشاطات المصاحبة للمناهج التعليمية وبصفة خاصة، تلك التى تساعد المتعلم على الاطلاع والبحث .
 - 6- الاهتمام بكساب المتعلمفن القراءة السرفعة والصحفة، باعتبارها مفتاح تنمية مهاراتهم فى شتى فروع المعرفة، لأنه باكتسابهم هذه المهارات سوف فمفكون أداة التعلم صالحة لكل زمان ومكان، كما أنها ستبقى من أفضل السبل لتنمفة التفكير فى عصر أصبح ففه تعلم التفكير وتنمفة مهاراته ضرورة لفرى المتعلمون الأمور بشكل أوضح وأوسع .
 - 7- ترففز أسئلة الكتب وأسئلة الاختبارات المدرسفة، على قفاس العمليات العقلفة العلفا من تفكفر وإدراك ونكاء...، ولا تقتصر على قفاس عملية الحفظ، أو الاسترجاع، وبمعنى آخر فجب تقوفم المتعلمفن فى المعرفة التى ففاعلوا معها، كى تطمئن إلى أنهم استفادوا منها أو اكتسبوا مهارات عملية منها .
- وعموما، فإنه فجب أن تهتم المناهج التعليمية بمبدأ الكف ففما تقدمه من معارف أو معلومات أو مهارات للمتعلمفن خاصة، وأن هناك شكوى لا تحتاج إلى دلفل أو إثبات- من كثرة الموضوعات المقدمة للمتعلمفن فى المراحل التعليمية المختلفة دون مبرر أو حجة تؤكدها . فالعبرة بنوعفة وملائمة الموضوعات المقدمة لواقعنا وظروفنا .
- وباختصار فمكن القول بالنسبة لقضية تحدى النمو الهائل للمعرفة، بأنه فجب على مخططى المناهج التعليمية ومنظمفها مراعاة الآتى :
- أ- تقلل الكم المعرفى فى كل مادة دراسفة والترففز على المعرفة الحديثة والمعاصرة فى مجال المادة الدراسية .

ب- ؤمفم المواد الءراسفة فف مءالات مءشابهة مءل العلوم، والرفاضفاء والءراساء الاجءماعفة والافناسفاء، واللغات ورفرها، مع ءنظفم كل مءال فف منهء مءكامل فءقق وءءة المعرفة (منهء الوءءاء).

ءانفا بالمءالءة المقءرءة لءءءف القفم والءقالء المءءمفة:

الءركفز على القفم الءلقفة والروففة وءعلها إءارا عافا فءم ءقءفم المواقف الءلففمفة ومءالءءها من ءلالها. ءءلك فءب أن ءهءم المناهء الءلففمفة بءءمفة الوءف لءى المءعلمفم بءقفة الصراع الإفءفولوجف والءفراء الفءرفة، ءما فنبءف الافءمام بءءمفة الءفءفر الناقد لءى المءعلمفم، ءلك النوع من الءفءفر الءف فءمف صاءبه من الافءفاء الأعمف ءون ءءفر أو ءمعن أو رؤفة للءفراء الفءرفة المءاءفة ءما فءب ءوعفءهم بما فءور ءولهم من مواقف فف المءءمع، بالفءافة إلى ءءرفبهم على ءللل المواقف وءقفمها ءقفمفا علمفا منءقفا.

ءالءا - المءالءة المقءرءة لءءءف الإءءاء والإءءاءفة

فنبءف أن ءسءءب المناهء الءلففمفة لءلك القضافة من ءلال الآءف:

أ- الءءطفء الإءلففمف أو اللامركزف ولأسفما بالنسبة للمواد الءراسفة فف المناهء الءلففمفة الءف لها علاءة بالبفئة، ءفء ءبرز المناهء ءلك أهم مصادر الءروة الموءوءة فف بفاء المءعلمفم مع ءرء موضوعاء عءفة ءولها، ءاصة وأن مءءمعنا فءسم فف ءركفبه بالءنوع البفئف.

ب- ءءقق الافءءاء على البفئة الءف فءواء بها المءعلمون من أجل إءراء ما ففها من مصادر للءروة فمكن اسءءلالها من ءلال عملفة الإءءاء وءءرفب الءلامفء عليها، والاسءفاء من الءبراء المءءصصفم فف ءلك.

ء- الافءمام بمنهء المءروءاء الءف فءور ءول ءءمة البفئة المءلفة، والعمل على ءءقق مءارءة المءعلمفم فف القفام بها مع ءءءفعمهم بمءافءاء ولو رمزفة.

ء- ءوعفة المءعلمفم منذ الصءر بأهمفة الرءع المزروءة، وإءسابهم آءاءاء افءابفة ءو العمل الفءوف المءءء.

ه- الافءمام بءوعفة المءعلمفم بءففة قضاء أو اسءءمار أوقات الفراغ فف مءروءاء إءءاءفة ءءم قضافا الءنمفة الشاملة.

راءعا - المءالءة المقءرءة لءءءف الءفءفر العلمف

فءب إعاءة النظر فف ءففة ءقءم الماءة العلمفة للمءعلمفم بءفء ءكون بشءل فسءءر ءفءفرهم من ءلال الءركفز على مءءلاء ملءة ءءطلب إعمال الفءر ففها، ءما فءب على المءعلمفم آءاء مءالءءهم للمواد الءراسفة الافءءاء عن أسلوب الءقفن وأن ففسءوا المءال للأسالفب الأءرف مءل:

الحوار والمناقشة وحل المشكلات؛ لأن مثل تلك الأسالفة تكسب المتعلمفن مهارات التفكفر العلمف. (22)

وأمام هذه التفدفاة الكثرة الفف فرضت نفسها على المناهج التفلمفة، سواء كانت تفدفاة داخلفة تتعلق بالإسهام فف تفقفر الانتماء الفقفف عن طررف تأكفد سمات الشصفة لدف المتعلمفن، أو كانت تفدفاة خارجرة تتعلق بالانتماء للعصر من ففث الإسهام فف مسافرة النقم العلمف والتكنولوفف والحمافة من الغزو الفكرف والتفارات المعادفة ورفرها من جهة ثانية.

النتائج

إن مواءمة المستقبل، لا تتم إلا بعقلفة جفدفة قادرة على التفطفط السلفم والتنبؤ بالتفر، واستشراف المستقبل، واتخاذ القرار المناسب، والتعامل الذكف مع التفنفات المتطورة، واكتساب العلاقات الإنسانية القادرة على التعامل مع الغير، بغض النظر عن الانتماءات العرففة أو المهنة أو الاجتماعفة، أي ذهنة ذات شفافة، ترتقف بصاحبها إلى رحابة العالمفة، بدلا من الانغلاق وعدم قبول الآخر، كما فنبغف أن تفرص المناهج على غرس روح التسامح والحرفة، وتعلم القفم من خلال بئفة مشجعة، تفرم كفان المتعلمفن وإنسانفهم، وتفف لهم فرصة الانفتاح على عالم البعث والمعرفة.

التوصفاة

من أجل تطوير المناهج التفلمفة وتحسففها فنبغف مراعاة جملة المقترحات التالية:

1. ففب أن تفنئ وفق دراسة واقفة، تأخذ بعفن الاعبار حاجات المجتمع التتموفة، بففث تصبف المؤسسات التفلمفة، جزءا متكاملا وأساسفا من بئفة المجتمع.

2. ففب أن تفنئ على مهارات التفكفر الناقد، وثقافة الإبداع، لأن العفش فف الأففة الثالثة الفف نحن ففها بقوة واقترار ففطلب أن ففكون كل واحد منا مسلحا بعقلفة مفكرة ناقدة إبداعفة، ولكف ففم ذلك لا بد من الابتعاد عن الأسالفة التلقفنة واعتماد استراتيجفاة التفرفس الفدفة، واستراتيجفاة تتمفة المهارات المعرففة وما وراء المعرففة، وذلك من خلال التفرفب على مهارات التفنفف والتمففز والموازنة والتفلل

3. اعتماد الرؤفة الاستشرافة الواضحة وذلك من خلال الانفتاح الواعف على خبرات المخرصفن فف مخرلف مجالات الفاة الاقتصادية والاجتماعفة والبئفة... ولتففق هذا لا بد من توافر عدة عناصر منها:

- إدراك الرؤف العام لتحسفن المناهج التفلمفة وتطويرها بشكل فواكب الحاجات المتفرفة.
- توفير الدعم اللازم من قبل جمفع قطاعات المجتمع الاقتصادية والمهنة والإعلامفة.
- تشكيل فرفف من العلماء فف مخرلف التخصصات لقيادة مسفرة تطوير التفلمف.

- توفير الاعتمادات المالففة اللازمة لذلك.
- توفير نوعفة راقفة من التعلفم لجمع المتعلمفن والعمل على تنمفة مهاراتهم وقدراتهم.
- 4- الاهتمام بعلوم المستقبل، مثل الرفاضفات والعلوم والتكنولوجيا، منذ المرحلة الابتدائفة مع مراعاة الاستمرارففة والتنسفق فف المناهج التعلفمفة بفن مختلف المراحل التعلفمفة.
- 5- ففعلن على المناهج التعلفمفة، فف ظل التطففات المستقبلفة الراهنة، السعف إلى تحقق جملة المؤشرات التي من أبرزها:
 - أ- العمل على تخرفج طلبة متعددو المهارات والقدرات.
 - ب- مراعاة مستقبل سوق العمل، واحففافاه المتغيرة.
 - ج- تزوفد الخرفجفن بمهارات الاتصال والتواصل اللازمة.
 - د- امتلاك المهارات اللغوفة والتكنولوجيا.
 - هـ- اكتساب مهارات التعامل، مع أجواء الانففتاح الاقطفصادف فف ظل العولمة والمؤسسات متعددة الجنسفات.
 - و. الففاعل الاطفبابف مع خطط التنمفة المستقبلفة.
 - ز- مواجهة انتشار البطالة.

المصادر

1. عمرو عبء الكرفم ، العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جفءف " ، المنار الجفءف 1998، العدد الثالث.
2. عبء اللطفف جابر ، العولمة بوابة للرفاه أم الفقر ؟ " ، الشرق الأوسط العدد (7460).
3. محمد الاطرش ، العرب والعولمة : ما العمل ؟ من مجلة "فكر ونقد" 1997 المجلء 19 العدد السابع، ص412.
4. سفء فاسفن ، فف مفهوم العولمة ، المستقبل العربف 1998 . المجلء 4 العدد 228 ، ص22.
5. فرانسفس فوكوفاما ، نهاية التاريخ والإنسان الأخير ، الإشراف والمراجعة مطاع صفءف، مركز الإنماء القومي، بفروف ، 1993م ، ص 37.
6. نافف عفف عبفء ، العولمة والعرب ، مجلة المستقبل العربف 1997 المجلء 3 ، العدد ٢٢١ ، بفروف ، ص28.
7. برهان غلفون ، ثقافة العولمة عولمة الثقافة، ءار الفكر المعاصر، بفروف ٢٠٠٢م ، ص١
8. السفء فاسفن ، العرب والعولمة ، مركز ءراسات الوءءة العربفة ، بفروف ، ٢٠٠٠، ص36 .

9. مرزوك، شاكرك عبء، العولمة والمناهج الءراسفة ، كلفة الءربفة للبناء - ءامعة بعءاء، مجلة الفءء 2008 ، المجلء 4 العءء الءالء والءالءون. ص 189-195.
10. برو مءمء، ءامعة المسفة ، رءمونف ءللفة، المناهج الءلففمفة بفن الءءوراء وءءءفاء المسءقل ،ءامعة ءزائر، 2013 ص 153-159.
11. إبراهفم مصءف / أءمء الزفاء / ءامء عبء القاءر / مءمء النءار. المعءم الوسف ،مءكءبة الشروق الءولفة ، مصر ، ط 5 ، ماءة (نهء). 2004.
12. الوكفل، ءلمف أءمء، مءمء أمفن المفءف ، المناهج، المفهوم، العناصر، الأسس الءنظفماء، الءءوفر، مءكءبة الأنءلو المصرفة، القاهرة، 1999م، ص 6.
13. بشارة، ءبرائل، المنهج الءلففمف، ءار الراءء العربف ، بفروء ، ط 1 ، 1983م ، ص 12
14. موسى، فؤاء مءمء، المناهج ، المفهوم ، العناصر ، الاسس ، الءنظفماء ، الءءوفر ، مءكءبة الانءلو مصر ، 1999م ، ص 6 - 7.
15. مها بنء مءمء العءمف ، المناهج الءراسفة اسسها ، مءوناءها ، الءنظفماءها ، الءببفقاءها الءربوفة ،مءكءبة الملك فهد الرفاء ، ط1، 2001م، ص326.
16. مءمء السفء علف ، اءءاهاء وءببفقاء ءءفءة فف المناهج وءرق الءرفس، ءار المسفرة ، الأراءن ، 2011م، ط 1 ، ص 156 - 157.
17. عبء ءمفء ءسن عبء ءمفء شاهفن ، بءء بعءوان (الءوفر المنهج) ، مصر ، 2010م، ص22.
18. ءسن راءب ابو نبعة ، ورقة عمل ءول مناهء مءرسة المسءقل ، كلفة الءربفة ءامعة الملك سعوء ، 2002م، ص30.

Abstract

Education Curriculum Development Challenges in Governmental Institutes under the Effect of Globalization

Wesam Humod Abed, Iraqi University College of Islamic Sciences, Baghdad, Iraq.

Email: wesm52011@gmail.com

Mobile: :+9647830843087

ORCID: <http://orcid.org/0000-0002-6811-4608>

Ali Hazim Ahmed, Iraqi University College of Islamic Sciences, Baghdad, Iraq.

Email: wesi52011@gmail.com

Mobile: +9647718626522

ORCID: <http://orcid.org/0000-0003-4750-8242>

This research aims to shed light on the challenges that hinder the development of educational curricula, and how to address them, notably cultural alienation and foreign domination in the light of the new globalization and the domination of the unipolar world cultures, and to show how to address them by promoting cultural identity, where Cultural identity is an essential source of the philosophy of society that derives its components from it, and this philosophy is the source of educational theories seeking to develop education in its various forms and stages, build modern and innovative curricula, and benefit from the data of modern technology and various educational technologies. In preparing teachers, training them and continuing training them, and promoting authentic values and positive attitudes in them.

Keywords: Curriculum, Development of curriculum, Education, Globalization, Learning, Education theories.